هو التكفير الخفى للحكام العرب الذين لم يحكموا بما أنزل الله.. فأولئك هم الظالمون وأولئك هم الكافرون.. وتشبيه أو لأنك بمن أدعى الاولوهية من السابقين كفرعون مصر.. وبالتالى القائمين بالثورة هم إتباع موسى عليه السلام.. مما دفع أنصار هذا الاتجاه إلى تفسير بعض آيات القرآن الكريم بعيدا عن سباقها لتأكيد ذات المعنى.. وخاصة بين الآيتين الكريمتين.. (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منشورا، والآية (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً) من سورة الكهف الاتجاه الأخر فى لغة الخطاب الدينى للسالفين بعد الثورة.. هو العصبية أي التعصب لما ينتمى إليه من جماعة أو تيار دينى.. فهو يبرر بكل حجة لهم ما يقعون فيه من أخطاء فى أحكامهم الفقهية بلبلت الرأى العام كله سواء الاسلامى أو غيره كانت أن تزعزع استقرار المجتمع ويتصدون الأخطاء ويضخمونها لغيرهم وفى الحالتين فهم يملكون الأدلة والأسانيد الشرعية فى الحالتين. وهنا يجب أن نسجل للأزهر الشريف دوره الوطنى والعلمى والدينى المعتدل فى خطابه الدينى.. والمجهود الذى بذله فى الرد والتصدى للفالتان فى الخطاب الدينى السلفى الذى صاحب هذه التغييرات السياسية فى عالمنا العربى وفى مصر بالخصوص.. وهو دور يجب أن يؤرخ له تاريخيا أثناء توثيق هذه المرحلة التاريخية الفاضلة فى حياة الأمة.اللافت للنظر فى مجمل هذا التحرك للخطاب الدينى المصاحب لهذه المرحلة.. هو خطاب العامة. الذى ظل متمسكا بالثوابت الدينية الوسطية والمعتدلة والسمحة.. داعيا إلى توجيه الخطاب إلى تسوية السلوك وأظاهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم (الدين المعاملة..) حرصا على المجتمع وداعما ايجابيا لحركة التغيير الذى يشهده..

وانتصر الشعب..

فى معركته الأخيرة على الإرهاب انتصر الشعب المصرى بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى على الذين حاولوا بضربتهم الإرهابية الجبانة أن يضعفوا وحدته ويزعزعوا أمنه ويدلوا به فى دوامة الفوضى.. وقف الشعب فى وجه الإرهاب.. وكشف النقاب عن وجه القبيح بوعى اثبت استفادته من تجربته السابقة مع الإرهاب.. كما اثبت أن الأرض المصرية غير قابلة لهذا العبث.. وأنها أرض صلبة فى جذوره وجيناته الو راثية.. الوطن للشعب والدين لله والخوف ممنوع وقت المحن.. والمواجهة بصدر مفتوح وقلب واع وفكر متطور ثمة هذا الشعب فى أوقات المحن أو الشدائد، وكما أن فكرة العدوان على الغير ليست فى مخيلته فإن فكر رد العدوان هو دمه وقلبه النابض.. وكما انتصر على الإرهاب فى هذه الجولة انتصر أيضا على الذين حاولوا استغلال هذا الحدث من داخل الوطن وخارجه وفرت عليهم فرصة كانت متاحة لتنفيذ أجنداتهم الخبيثة لهذا الوطن ومقدراته ومستقبل أجياله.. فمصر لم تمارس على مدار تاريخها فكرا أو نظام الأقليات فالكل فى خانة المواطنة سواء والخريطة التى أعلنها مستغلو هذا الحدث الارهابى لإعلان خطورة الانحصار المسيحى فى منطقة الشرق الأوسط فى خريطة فاضحة لهم قبل غيرهم فهذه الخريطة أثبتت إحصائياتها أن هذا الانحصار وهذه المعاناة التى يلاقيها مسيحيو الشرق الأوسط حدثت بسبب التدخل والعدوان والاستعمار. الذى مازال يعانى منه شعوب منطقة الأوسط وخاصة فى العراق وفى فلسطين ولا ادري أين أصواتهم المدافعة عن مسيحى فلسطين المحتلة الذين تناقص عددهم

ثلاثة أضعاف منذ الاحتلال الاسرائيلى على فلسطين بما تشكله المقدسات الفلسطينية المسيحية لمسيحيى العالم.. أين هم وهم يباركون أعمال المستعمر من هذه المقدسات المسيحية التى يمارس فيها الشعب المسيح العربى طقوسه الدينية تحت تهديد السلاح الاسرائيلى على مرأى ومسمع من العالم ومن هجرة المسيحى العربى من فلسطين بعدما ضاقت عليه سبل العيش الكريم جراء تمسكه بعروبته ودينه فهل يستطيعون أن يضعوا هذه الخريطة أمام عقولهم ليروا مع من يجب أن يقفوا ومع من يجب أن يكونوا ضده أن المسألة أكبر من العقل.. نعم لدينا الكثير من المشاكل وما تحقق منها للتأكيد على المواطنة أيضا كثير ومبشر بالخير وعلينا المطالبة بالمزيد فهذا حق إنسانى، كما علينا جميعا فعل المزيد على حق المواطنة.. والمستقبل أثق فيه، كما يثق فيه كل مواطن حر فى هذا الوطن وإن كان ما نطمح فيه لا يتحقق بالسرعة الكافية.. أوسع لتحقيق التنمية الشاملة وأهداف أعم للتطور التقنى وكسب تكنولوجيا أحدث واتصال أفضل مع العالم الخارجى.. حتى أصبح اقتصاديا على الدولة التى تحضر لموقع أو لمزار سياحى عليها فى المقابل أن تحضر موقعا اقتصاديا ملئ بالخطط الاستثمارية الخلافة التى تجذب الاستثمار إليه.. وليس عليها أن تكتفى بأن عدد السائحين يحقق البديل الموازى لعدد السلع المصدرة فى تحقيق الفائض من الاحتياط النقدى للعملة الدولية (الصعبة).. فإن العمل من خلال النشاط السياحى لتحقيق الاستثمارات وتطوير الصناعات والصادرات طموحا إن لم نملك تحقيقه الآن.. فإن هذا الأمل يظل وقودا لخلقه فى المستقبل..

هبوب رياح التخوين..

ثورة.. انتفاضة.. حركة.. استقرار.. فراغ.. أجندات.. أرحل ثائرا.. خائن أو عميل.. مصطلحات وقف سؤال ليس له اجردات سيطرت على لغة الشارع المصرى.. والثورة بين الفوضى والتغيير.. هبت رياح التخوين وديكتاتورية الثورات.. والشاهد هو العنف إلى مارسته النخبة المثقفة فرضا من الصحفيين مع نقبهم المنتخب بالأغلبية وفى مجلة روزاليوسف والبقية بدأت بتخوين من يريد التغيير السلمى على الفيس بوك باتهامه بالخيانة والعمالة للنظام.. هناك كثيرا من الثورات التى لا تحدث انقلابا أو فوضى وتحقق كل أهدافها.. تلك هى الثورات التى لها عقل.. أما ثورات الغضب قد تعود فى النهاية إلى قبول حلول عملية تفرضها ضرورة الخروج من الفوضى باى ثمن ولكن بعد ضياع الكثير من الوقت والأنفس والثروات والحقوق.. ماذا يريد الشباب.. يريد تنحى الرئيس.. حرية.. عدالة اجتماعية.. خبز.. على أرض الواقع اتفق الشعب مع مطالب الثورة.. واختلف على كيفية التطبيق.. فريق يرى أنه يجب أن يتفكك النظام الآن وتختفى كل شخوصه والشرعية الثورية هى التى يجب أن تسود.. كيف تسود.. تجد الكثير من والآراء.. ومن الذى سوف يحكم هذه الفوضى.. وما سقف المطالب المتبقية للتغيير وتحقيق اهداف الثورة.. عند الكثير هذا سؤال ليس له إجابة محددة.. هم فقط يريدون اسقاط النظام فورا.. يؤيدهم من الخارج إيران وتركيا وحزب الله وأمريكا. التى تراجعت ربما لعلمها أن شخصياتها المطروحة لحكم مصر ليس بالضرورة مع الفوضى الثورية.